

لا يرتوي

وقال يذكر سعدى :

[المتقارب]

خليلي عُوجاً بنا ساعةً،
 نُحيي الرّسومَ، ونؤي الطّلل
 ونُبك، وهَلْ يُرجِعَنَّ البُكا
 علينا زماناً لنا قد تَوَلَّ^(١)
 ليالي سُدَى لنا خُلَّةً،
 تُواصِلُ في ودّنا مَنْ نَصِلُ
 وتجلو كُمُزْنَةَ غَيْثٍ^(٢)، لها
 غفائرُ تكسو البطاح النَّفْلُ^(٣)
 إذا ما مَشَتْ بين أترابِها،
 كمثِلِ الإراخِ^(٤) يَطْأُ الوَحْلُ
 كَأَنَّ سَوَابِلَ مَصِيوفَةٍ^(٥)
 أقامَ بها كُلُّ وحشٍ هَمَلُ^(٦)
 سوافرُ قد زانهنَّ العبيْرُ،
 مع المِسْكِ، مغتنماتُ الطّفْلِ^(٧)
 ففاجأني غيَرَ ذِي غِرَّةٍ،
 شديدَ الفَقارةِ^(٨) بعدَ النَّهْلِ^(٩)

(١) تَوَلَّى: أي تولى، مضى.

(٢) مُزْنَةُ غَيْثٍ: المُزْنَةُ السحابة البيضاء، والمزنة أيضاً: المطرة. والغيث: المطر.

(٣) النفل: العطاء.

(٤) الإراخ، الواحد أرخ: الذكر من البقر الوحشي.

(٥) المصيوقة: الأرض أصابها مطر الصيف. (٦) أهمل: متروك ليلاً نهائياً.

(٧) الطفل: الليل والشمس قرب الغروب.

(٨) الفقارة: شدة الفقر.

(٩) النهل: أول الشرب دون الري.

فَحَيَّيْتُهُنَّ، وَحَيَّيْنَنِي،
وَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَلَّ

سئموننا وما سئمننا

[الخفيف]

سائلا الرُّبْعَ بِالْبُلْيِ^(١)، وقولا:
هَجُجْتَ شَوْقاً لَنَا، الْغَدَاةَ، طَوِيلَا
أَيْنَ حَيٍّ حَلَوَكُ، إِذْ أَنْتَ مَحْ—
فُوفٌ بِهِمْ، أَهْلٌ، أَرَاكَ جَمِيلَا؟
قال: ساروا بأجمع، فَاسْتَقْلُوا^(٢)،
وَبِرْغَمِي^(٣)، لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلَا
سَئْمُونَا وَمَا سَئْمَنَّا مُقَاماً،
وَأَرَادُوا دِمَائِثَةً^(٤) وَسُهْهَوَلَا
ذَاكَ مَغْنًى^(٥) مِنْ آلِ هِنْدٍ، وَهِنْدُ
قَمَرْتُهُ^(٦) فَوَادَهُ الْمَتَبُولَا^(٧)
إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا، فَأَبَدْتُ أَثِيثاً^(٨)،
حَالِكاً لَوْنُهُ، وَجَيْداً أَسِيلَا^(٩)
وَشَتِيْتَا^(١٠) كَالْأَقْحَوَانِ عَذَاباً،
لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الزَّمَانُ فَلَوْلَا^(١١)

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ١: ١١١ و ١: ١١٤ وورد البيت الأول في الأغاني ١: ١٢٦. والبلي: موضع.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١٨: ٢٦٩. ويروى «وأمعنوا واستقلوا» بدلاً من «بأجمع فاستقلوا». واستقلوا: تحمّلوا، ارتحلوا.

(٣) يروى «بكُرْهي» بدلاً من «برغمي» وهما بمعنى واحد.

(٤) دماثة: أرض سهلة، لينة. (٥) المغنى: المنزل.

(٦) قمرته: غلبته، واستحوذت عليه. (٧) المتبول: المتيّم.

(٨) الأثيث: الشعر الكث والغزير. (٩) جيداً أثيلاً: غنقاً طويلاً.

(١٠) الشتييت: الثغر المتفرق الأسنان. (١١) فلولا: أثلاماً.